فقال لي شيخ قد طعن في السن انظر يا ولدي واعتبر وتأمل في هذا السبع لما قرب من الناس كيف تغيرت احواله وتأمل في ذلك السبع الذي هو فوق الحائط لا يصل اليه احد كيف هو ابيض يلمع في الشمس لبعده عن الناس فاخذت لنفسي عبرة من ذلك فقال الشيخ شمس الدين هذا وله المثل الاعلى من السبع مثال ذلك السبع الذي لا يصل اليه الناس فاسال الله تعالى ان يزيدني من فضله اخذ العلوم رضي الله عنه عن جماعة منهم شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي والشيخ العلامة المحقق العالم العامل الشيخ شهاب الدين الحلبي والشيخ الكامل المجمع على جلالته الشيخ محمد تقوش المغربي المالكي حين قدم الى مصر من الروم وقرا عليه اجلا علما مصر وانتفعوا به ولم يزل رضي الله عنه يقرا على الاشياخ حتى تبحر في علوم من تفسير وحديث وفقه واصول ومعاني وبيان وغير ذلك واجاز اشياخه بالافتاء والتدريس فدرس العلم وافتى مدة ثم امتنع من الافتاء نورعا رضي الله عنه وانتفع به خلايق لا يحصون من اهل مصر والحجاز والعجم والروم واقبل عليه الطلبة اقبالا عظيما وقدموه على جميع اقرانه لما هو عليه من العلم والعمل والزهد والورع وقلة التردد الى الاكابر مثل غيره وعدم المزاحمة على شيء من وظايف العلم اقتداء في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنه فاسال الله من فضله ان ينفعنا بعلومه ويرزقنا الادب معه الى الممات وان يحشرنا في الاخرى تحت لوائه امين امين امين مات في ثالث جمادى الاولى سنة اثنين وثمانين وتسعماية ودفن في مقبرة المجاورين بجوار تربة السلطان قايتباي رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة المجمع على جلالته وعلمه وورعه وحفظ جوارحه الشيخ سراج الدين الحانوتي رضي الله عنه ما رايت في اقرانه اكثر اعتقادا في طايفة الفقراء منه لا يكاد يغفل عن زيارتهم احيا

واموانا وقد استحيت من كثرة زيارته لي ما شيا تبعا الشيخ شهاب الدين الحلبي رحمه الله تعالى صحبته نحو عشرين سنة الى وفاته هذا ما اظن ان كاتب الشمائل وجد شيا يكتبه عليه من شدة تقواه وضبطه لجوارحه وما سمعته قط يذكر احدا من المسلمين وغيرهم بغيبة حتى انه دخل علينا طبيبان من اليهود في مرضه فقال لولا اني احبي ان تكون غيبة لقلت ان احدهما اعرف في الطب من الاخر وما رايته قط يزاحم على شيء من الدنيا ولا يتردد الى احد من الولاة الا لضرورة شرعية من شفاعة في مظلوم ونحو ذلك مجلسه مجلس علم وادب واخلاص واطراق وخشية وخوف من الله عز وجل قد طبعه الله على الاخلاق المحمدية والشيم المرضية والاحوال السنية وله اعمال كثيرة في الليل لا يكاد يطلع عليها الا الله عز وجل من تهجد وقراة واوراد ومراقبة لم يزل من حين صحبته علي قدم التواضع وهضم النفس وقد جلس عندي بحضرة شخص من الاولياء فقال نظرة هذا الرجل ارباب الاحوال نعرف مقامه من نفس نظرته دون شيء من اعماله لكثرة اختبارها عن الناس ولولا اعرف منه محبة عدم الشهرة لاوسعت بعض محاسنه فاسال الله تعالى ان يزيدنا من فضله وينفعنا ببركاته ويجعل في ذريته وطليته العلم والبركة ويحشرنا في زمرته امين امين امين

ومنهم الشيخ الصالح العالم العامل العلامة الشيخ بكر رضي الله عنه اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي والشيخ برهان الدين الطرابلسي وشيخ الاسلام عبد البر ابن الشحنة وغيرهم من علما المذهب واجازوه بالفتوى والتدريس وهو امرد فدرس وافتى في الجامع الازهر وانتفع به خلايق وقد غلب عليه الآن محبة الخفا والخمول والجلوس وحده كالباهت المتحير وترك عدم التردد للناس حتى صار كانه لا يعرف احدا فقيل له في ذلك فقال قد ضاق

Copyrighting ... University